

جمعاء ، فى مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ (١) ،
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ،
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٢) ، ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ
 مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ
 وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ، ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَأْبِ * قُلْ
 أُؤْتِيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَُمْ ، لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ بَصِيرٌ
 بِالْعِبَادِ ﴾ (٣) ، ووصف الله هؤلاء الذين اتقوا من عباده فقال : ﴿ الصَّابِرِينَ
 وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ (٤) .

قال الغزالي : « فالرجل كل الرجل من يصبر على العافية . ومعنى الصبر
 عليها : ألا يركن إليها ، ويعلم أن كل ذلك مستودع عنده ، وعسى أن
 يسترجع على القرب ، وألا يرسل نفسه فى الفرح بها ، ولا ينهمك فى التمتع
 واللذة واللهو واللعب ، وأن يرعى حقوق الله فى ماله بالإنفاق ، وفى بدنه ببذل
 المعونه ، وفى لسانه بالصدق ، وكذلك فى سائر ما أنعم الله به عليه » (٥) .

(ب) وثمت مجال آخر للصبر عن الدنيا وزينتها . إنه الصبر عن التطلع إلى
 دنيا الآخرين ، والاغترار بما ينعمون به من مال وبنين . وبخاصة الطغاة المغرورون
 منهم . فإن ما بأيديهم إنما ظاهره نعمة وباطنه نقمة : ﴿ أَيَحْسَبُونَ
 أَنَّمَا نُمدَّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَيَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ، بَلْ لَا
 يَشْعُرُونَ ﴾ (٦) ، وفى هذا خاطب الله رسوله بقوله : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى
 مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ، وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ
 وَأَبْقَى ﴾ (٧) .

فالمؤمن حقاً هو الذى يعتز بما آتاه الله من نعمة الهداية إلى الإيمان ،
 والتوفيق إلى الطاعة ، ويعلم أن المال ظل زائل ، وعارية مستردة ، ولايبالى
 بمظاهر الأبهة والزينة التى يتمتع بها أصحاب الثروة والسلطان . وهذا ما وصف

(١) التغابن : ١٥ (٢) المنافقون : ٩ (٣) آل عمران : ١٤ ، ١٥

(٤) إحياء علوم الدين ج ١ ص ٦٩ .

(٥) طه : ١٣١

(٦) المؤمنون : ٥٦ ، ٥٥

(٧) آل عمران : ١٧

(٨) المؤمنون : ٥٦ ، ٥٥